

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

تحرير المرأة أرقام وإحصائيات

المرأة وتحريرها ... أرقام وإحصائيات

تتزايد هذه الأيام الحوارات الخاصة بشؤون المرأة ، وغالباً ما يُدير هذه الحوارات ويتبناها الرجال دون النساء!

وتبدو المرأة المسلمة والعربية في موقفها تجاه الصراع بين التيار الليبرالي والتيار الإسلامي ، وكأنها عروس قد تزينت بكامل ما تتزين به المرأة حين زفافها ، وقد جلست على منصة بعيدة (كوشة) وقد لفها الحياء والخجل ؛ ترقب وتتفرج على هذا الصراع العنيف ؛ صراع الذئب والراعي اللذان يتنافسان على الفوز بها!

لكنها اليوم مطالبة بأن تترجل عن عرشها ومنصتها ، لتتزل بنفسها إلى ساحة الصراع ، وتقاتل في سبيل الحقيقة ، لا تقاتل الرجال بالنساء ، ولا النساء بالرجال ، كلا ... بل تقاتل من أجل الحقيقة ، تلك الحقيقة التي تكشف لها عن وجه الذئب وحقيقة الراعي!

تقاتل في صف الإتجاه الذي يحفظ لها كرامتها وحققها وإنسانيتها ، وتقاتل من يسلب منها أمومتها وعفتها وأنوثتها ، تقاتل الإتجاه الظلامي المتسربل بوشاح التنوير !

الصراع من أجل المرأة ، يدار على محاور عدة ، فهناك محور تحريرها من الحجاب والبيت ، وهناك محور عمل المرأة ، وهناك محاور آخر كثيرة كمحور الاختلاط وقيادة المرأة للسيارة .. وغير ذلك.

الإتجاه المحافظ لديه وضوح في الرؤية وشفافية في موقفه ، والإتجاه الليبرالي لديه لافتات رائعة وخلاصة وأسرة ، لكنه وفي ميدان العمل والواقع يفتقد للمصداقية والوثاقة.

لا أريد أن اتعجل في الحكم ، كما أن حكمي هذا ما هو إلا رأيي الشخصي الذي يمثلني ، ولا أزعم أنني ممثلاً للدين ولا ناطق رسمي باسمه.

وفي هذا الموضوع أريد أن أسوق الكثير من الأدلة الميدانية والإحصائية والشهادات الموثقة لمحاور يجب أن تحسم عن قناعات ، هذا إن كنا نريد الحق.

(1)محور عمل المرأة.

قضية عمل المرأة قضية شائكة ومعقدة ، وهذا التعقيد ، لم يأت من واقع يفرض هذا العمل وشرع يصادم هذا الواقع!

بل هذا التعقيد يكمن في واقع يصدم اطروحات كثير من دعاة التغريب الذين تملكوا الكثير من منابر التوجيه والصحافة والإعلام ، فأصبحنا وبتنا نسمع الصرخات المدوية من هؤلاء والنداءات المتكررة والتي تطالب بأن تحرر المرأة وبأن تخرج إلى العمل !؟

ونحن نعجب أيما عجب ، لكون كلمة (تخرج) مقترنة دائما بكلمة (عمل) وهذا يعني أن العمل الحقيقي في نظر دعاة التغريب هو العمل الخارجي أما عمل المنزل وتربية الجيل الصالح فليس بعمل ذي شأن!

والسؤال الوجيه الذي يطرح أنفسهم بقوة وإلحاح هو:

ما هو العمل الذي يطالب به دعاة تحرير المرأة لكي تخرج له المرأة ؟

يقول أحدهم (بو علي ياسين:)

(إن التقدم العلمي والتقني في مستواه الحالي ، ناهيك عما سيصل إليه في المستقبل ، قادر على حل مشكلة الأعمال الشاقة والخطرة والقدرة والتافهة بما يسمح للمرأة بمزاولةها) (أزمة المرأة في المجتمع الذكوري - ١٢٦)

إذاً هذا العمل الخارجي الذي يطمح به هؤلاء من أجل المرأة هو أن تعمل في الأعمال القذرة والتافهة والخطرة!!!

وسؤال آخر يتبع السؤال الأول:

لماذا هذا الإلحاح الشديد من أجل اخراج المرأة من بيتها للعمل المجهول ؟

ويجيب أحد دعاة التحرر ويقول:

(بدأت أهمية البحث عن مصادر أقل تكلفة فجاءت فكرة استغلال إمكانات المرأة حيث إنها أقل كلفة بالمقارنة بالعمالة الوافدة) (جريدة الرياض - عدد 10117)

إذا المسألة بهذا الوضوح ، عملية استغلال المرأة!

وسؤال ثالث حائر يقول:

ما هي المهن المقترحة للمرأة السعودية من سيادتكم ؟

والجواب يلخصه أحد هؤلاء فيقول:

(من الممكن فتح مجالات التخصصات المهنية للعمل في مؤسسات خاصة بأعمال الصيانة في البيوت ، مثلاً : الكهرباء ، والسباكة ، والنجارة . ولا أشك أن المرأة ستترتاح إلى إدخال المرأة إلى البيت أكثر من إدخال العامل الأجنبي والصيانة مجال مجز للعمل) (جريدة الجزيرة - عدد ٩٠٢٨)

إذا مجال عمل المرأة الذي يناسبها هو ، ترك بيتها وأولادها وزوجها ، والذهاب لبيوت الآخرين لإصلاح الكهرباء والحمامات والدولاب ؟!

وسؤال رابع يقول:

ماذا تريدون بالتحديد من المطالبة بعمل المرأة ؟

والجواب يقدمه أحد هؤلاء فيقول:

(أليس من التجني أن تُطالب المرأة بحبس نفسها على الاعتناء بالأسرة والإخلاص في العطاء والتفاني في ذلك ... أليس في مثل هذا الرأي غير المنصف دافع للمرأة أن تتخلى عن فكرة الاحتباس وتسعى الى الحصول على عمل آخر) (جريدة عكاظ - عدد ١١٢٩٠ .)

إذا من الظلم للمرأة أن تخلص في عطائها وتفانيها للأسرة ، والواجب أن تبحث عن عمل آخر تخلص وتتفاني من أجله كالسباكة والنجارة والأعمال الخطرة والقدرة والتافهة!!!

تقدم في ما مضى رأي الإتجاه التنويري تجاه عمل المرأة في مقابل وضع المرأة الأسري والمنزلي ، ومهما كثرة شنشنة هؤلاء وعباراتهم المنمقة فإن الحقيقة غير ما يقررونها ، والحقيقة هي أن وضع المرأة الطبيعي والفطري والأصلي هو البيت والأسرة ، وأسرة بلا امرأة متواجدة لا شيء ، ومجتمع بلا أسرة لا شيء ... وإليك الدليل:

يقول الدكتور (عبد الرحمن يسري أحمد) بعد دراسة مفصلة حول الناتج القومي من عمل المرأة خارج بيتها وعملها داخل بيتها:

(إن إهمال تقدير خدمات وأعمال ربات المنازل عند حساب الناتج القومي يؤدي إلى كثير من المغالطات) (التحليل الاقتصادي - ص ٢٨ .)

ويؤكد تقرير للأمم المتحدة صدر (عام ١٩٨٥ م) القيمة الإقتصادية لعمل المرأة في البيت ، يقول هذا التقرير:

(لو أن نساء العالم تلقين أجورا نظير القيام بالأعمال المنزلية ، لبلغ ذلك نصف الدخل القومي لكل بلد ، ولو قامت الزوجات بالإضراب عن القيام بأعمال المنزل لعمت الفوضى العالم ، سيسير الأطفال في الشوارع ، ويرقد الرضع في أسرهم جياعا تحت وطأة البرد القارس ، وستراكم جبال من الملابس القذرة دون غسيل ، ولن يكون هناك طعام للأكل ولا ماء للشرب ، ولو حدث هذا الاضراب فسيقدر العالم أجمع القيمة الهائلة لعمل المرأة في البيت ، عمل المرأة المنزلي غير منظور لدى الكثيرين ، وإن المرأة لا تتلقى أجرا نظير القيام بهذا العمل ، إن هذا العمل حيوي وعلى جانب عظيم من الأهمية ، غير أن هذه الساعات الطويلة من عناء المرأة في المنزل لا يدركه الكثيرون لأنه بدون أجر ، إن المرأة لو تقاضت أجرا لقاء القيام بأعمالها المنزلية لكان أجرها أكثر من - ١٤٥٠٠ - دولار في السنة ، وإن النساء الآن في المجتمعات الصناعية يساهمن بأكثر من ٢٥ % إلى ٤٠ % من منتجات الدخل القومي بأعمالهن المنزلية) (رسالة إلى حواء - ص ٧٣ .)

هذه هي فائدة عمل المرأة في بيتها والذي يقرره هذا التقرير الصادر في الغرب ، ولكن دعاء التحرير والتغريب لم تظن عقولهم المتتورة لكل هذه الفائدة ، فدعو المرأة لتترك كل هذه الفائدة العظيمة من أجل السباكة والأعمال القذرة التافهة على حد تعبير بعضهم!

تقول العاملة السويسرية (بيناو لاديف) بعد تركها لعملها:

(لو حسبت أجر المربية والمعلمين الخصوصيين ونفقاتي الخاصة لو أنني واصلت العمل ولم أتفرغ للأسرة لوجدتها أكثر مما أتقاضاه في الوظيفة) (المرأة العربية المعاصرة - ص ٩٤ .)

كما أثبتت دراسة ميدانية قام بها الدكتور (حسين شحاته) أستاذ المحاسبة بكلية التجارة بجامعة الأزهر:

(أن المرأة العاملة خارج بيتها تتفق من دخلها ٤٠ % على المظهر والمواصلات ، أما المرأة التي تعمل في بيتها فهي توفر من تكلفة الطعام والشراب مالا يقل عن ٣٠ % ، وخلصت الدراسة إلى أن المرأة التي تمكث في البيت توفر مالا يقل عن ٧٠ % من الدخل الذي كان يمكن أن تحصل عليه ، بل يمكنها أن تحقق دخلا أكثر مما تحققه الموظفة ، إذ تستطيع أن تحول بيتها إلى ورشة إنتاجية بأن تصنع في وقت فراغها ما يحتاج إليه بيتها ومجتمعها) (مجلة الأسرة - عدد ٤٧ .)

كما ذكر الباحث الغربي (دونا جاكسن) في كتابه (كيف نجعل العالم مكانا أفضل للمرأة:)

(أن ١٢ مليون أمريكي يعملون في المنزل دوما كاملا ويحققون من خلال عملهم هذا كامل دخلهم ، بينما يحقق ٢٦ مليون أمريكي دخولا إضافية من أعمال يمارسونها في منازلهم ، أي أن ٣٨ مليون أمريكي يحققون كسبا ماديا من عملهم في المنزل) (عمل المرأة / سالم بن عبدالعزيز - ص ٧٣ .)

(النساء عـــــــام ٢٠٠٠) (كان هذا عنوان مؤتمر وطني عقد في باريس في عام ١٩٨٧م من أجل أن تتضح صورة وضع النساء في العام ٢٠٠٠ عرض المؤتمر تفاصيل وضع المرأة الحالي في فرنسا ، وجاء فيها نسب تخص المرأة الفرنسية ... ومنها/

-النساء (٥٢ %) من مجمل السكان.

(59 %) -من الذين تجاوزوا سن الستين.

(70 %) -من الشبابات الفرنسيات يعشن وحيدات.

-نقصت أعداد المتزوجات زواجا شرعيا بمقدار (٦٨٠٠٠ ألف امرأة) خلال ست سنوات فقط.

(20%) -من الولادات كانت عن طريق الزنا (خارج اطار الزواج.)

(69 %) -من النساء الراشدات يعملن.

(73 %) -من طلبات الطلاق كانت من المرأة.

(25 %) -من الوظائف يمارس فيها التمييز الجنسي على النساء.

-النساء يتواجدن في مهن معينة تشكل (٢٠) مهنة من بين (٤٥٥) مهنة في فرنسا.

-المرأة الفرنسية لا تشغل في مهن النواب ومناصب الإدارة إلا ٦ . %

(41 %) -من الفرنسيات يمتهن الفن و الترفيه والمنوعات!!

(جريدة الشرق الأوسط - عدد ٣٥٧٤)

وبعد هذا كله : لماذا يصّر أنصار تحرير المرأة وبقوة على خروج المرأة من بيتها بدعوى العمل والتحرر؟؟!

نحن مع عمل المرأة النسوي الذي يتوافق مع فطرتها ودينها ، بشرط أن لا يعكر صفو البيت والأسرة ، فالمرأة هي قائدة البيت ، فمن للسفينة إن غادرها قائدها ؟!

(2) الاختلاط والتحرر.

وهذا دعوة أخرى ، تكون خطوة طبيعية لخروج المرأة من بيتها ، فلماذا يقتصر عمل المرأة على التعليم والتربية والصحة ؟

بل يجب عليها أن تقتحم أي عمل يوجد فيه رجل ، فالمرأة ليست أقل كفاءة من الرجل ... هكذا يطلقها دعاة التحرير دون سند علمي أو دليل حسي!

والاختلاط مع كونه محرما دينيا ، إلا أننا سوف نتناوله من جانب الدراسات الواقعية ، فإليك الدليل:

ففي تقرير عن وضع المرأة الأمريكية العاملة ما يدعوننا إلى الشفقة والرحمة عليها ، يقول هذا التقرير:

(أصبحت مشكلة المضايقات التي تتعرض لها النساء من رؤسائهن في العمل بسبب مقاومتهن لرغباتهم الجنسية ، من أهم المشكلات التي تثير الجدل في الولايات المتحدة ، وحسب الإحصائيات التي قامت بها بعض المؤسسات النسائية فإن نصف العاملات في الولايات المتحدة والبالغ عددهن ٤٠ مليون امرأة يتعرضن لمثل هذه المضايقات الناجمة عن الجنس ، وتمتنع الكثيرات منهن عن الشكوى والتظلم من هذه المضايقات خشية أن يفقدن عملهن.

وتقول " كارن سوفينية " مديرة قسم النصائح والإرشاد في معهد النساء العاملات بالولايات المتحدة إن ٧١ % من النساء اللواتي اشتكين للمكتب من مضايقات رؤسائهن الجنسية ، انتهى بهن الأمر إلى ترك العمل ، فقد فصلت منهن ٢٨ % بينما نقلت 43 % منهن إلى وظائف أخرى تعرضن فيها إلى قدر كبير من المضايقات مما حملهن على الاستقالة.

وتقول " كاتلين بيراتيس " إحدى المحاميات الأمريكيات اللواتي يقمن بأعمال الدفاع عن حقوق النساء : في كثير من الأحيان فإن التحقيقات التي تجريها الشركات في شكاوى النساء العاملات فيها حول المضايقات الجنسية تكون تحقيقات شكلية حتى في الحالات التي تتكرر فيها الشكاوى عن المدير أو الرئيس.

وتقول " كارن سوفينية " إن النتائج التي تترتب على عدم النظر بجدية إلى موضوع المضايقات في مواقع العمل قد تكون وخيمة للغاية ، إن من شأن ذلك إضعاف حماسة العاملات للعمل والحد من رضائهن عن أعمالهن ، وبالتالي التأثير على أدائهن ، فضلا عن ذلك فقد تلجأ العاملات إلى

رفع الدعاوي القضائية على الشركات إذا ما تعرض للمضايقات في العمل ، بسبب مقاومة رغبات رؤسائهن الجنسية ، كحرمانهن من الترقيات (من أجل تحرير حقيقي - ١٦٦ .)

هذا الوضع المحزن البائس المتردي هو الذي جعل العالم الاجتماعي الفرنسي الكبير (برنار أوديل) يصرخ صرخته المدوية القوية حيث قال:

(انقذوا العائلة من الاستلاب ، انقذوا العائلة من التفكك) (رسالة المرأة / عمر الأشقر - ص ٢٢ .)

ويقول أحد أركان النهضة الإنجليزية (سامويل سماريلس:)

(إن النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة في المعامل ، مهما نشأ عنه من الثروة فإن نتيجته هادمة لبناء الحياة المنزلية ، لأنه يهاجم هيكل المنزل ويقوض أركان الأسرة ويمزق الروابط الاجتماعية ويسلب الزوجة من زوجها والأولاد من أقاربهم وصار بنوع خاص لا نتيجة له إلا تسفيل أخلاق المرأة إذ وظيفة المرأة الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية) (دائرة المعارف / فريد وجدي)

ونشرت جريدة (لاجوس ويكلي ردورد) نقلا عن جريدة (لندن ثروت) قائلة:

(إن البلاء كل البلاء في خروج المرأة عن بيتها إلى التماس أعمال الرجال وعلى أثرها يكثر الشاردات عن أهلهم واللقطاء من الأولاد غير الشرعيين فيصبحون كلا وعالة وعارا على المجتمع ، فإن مزاحمة المرأة للرجال ستحل بنا الدمار ، ألم تروا أن حال حلقتها تنادي بأن عليها ما ليس على الرجل وعليه ما ليس عليها) (مجلة المنار - ٤ / ٤٨١ .)

تقول الكاتبة الشهيرة (اللادي كوك) الغربية في جريدة (الايكو:)

(إن الاختلاط يألفه الرجال ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها وعلى كثرة الاختلاط تكون أولاد الزنا. فالرجل الذي علقت منه المرأة يتركها وشأنها تتقلب على مضجع الفاقة والعناء وتذوق مرارة الذل والمهانة والاضطهاد بل الموت.

هذا الرجل لا يلم به أي شيء وفوق ذلك كله تكون المرأة هي المسؤولة وعليها التبعة.

ان عوامل الاختلاط كانت من الرجل .اما أن لنا ان نتخذ طرقا تمنع قتل الألوف من الاطفال الذين

لا ذنب لهم بل الذنب على الرجل الذي اغرى المرأة المجبولة على رقة القلب وتصديق وساوس الرجل ووعوده وامانيه الكاذبة.

يا ايها الوالدان لا يغرنكما بعض جنهات تكسبها بناتكم باشتغالهن في المعامل ..علموهن الابتعاد عن الرجال .الم تروا ان اكثر امهات الزنا من المختلاطات بالجال في الاعمال؟!) (حقوق المرأة في الاسلام - محمد رشيد رضا ، ص ٧٦ .)

كل هذا الدمار هو في قلب دعاة التحرر لطبائع الأشياء ، وقلبيهم للحقائق لمصلحة الأكاذيب والدعاوى السامجة الباطلة ، فدور ربة المنزل حقير ، ودور العاملة في السباكة والأعمال القذرة دور ريادي ونهضوي وحضاري.

(الاختلاط ... والفساد وجهان لعملة واحدة) !

(70 %) *من الأمريكيين يخونون زوجاتهم!

تقول الكاتبة (كارول بوتوين) في كتاب وضعته تحت عنوان (رجال ليس بوسعهم أن يكونوا مخلصين:)

(إن الخيانة الزوجية وعدم الوفاء يقودان إلى البؤس الذي ازداد جلاءً ووضوحاً على مرّ السنين ، وكنت أرى في وجوه النساء اللواتي يعانين من هذه المشكلة البؤس والشقاء) (جريدة الرأي العام - عدد ٨٩٢٥ .)

وتقول إحدى الزوجات في لقاء معها حول الخيانة:

(كنت أعلم أنه يخونني وكان كل مرة يحلف لي أنها الأخيرة ، فأصدقته ، ولكن عندما أراه يبتسم لبائعة في السوبر ماركت أعلم أنني فقدت فيه الثقة إلى الأبد!!)

تقول الكاتبة (كارول بوتوين) وهي حجة في الولايات المتحدة بشأن العلاقات الزوجية ... تقول :

(إن من أبرز فرص الخيانة الزوجية الاختلاط في العمل الذي يوفر الفرصة لمغازلة الجنس الآخر ، فقد يكون الرجل بحكم عمله على اتصال وثيق بالنساء مثل السكرتيرة أو الزميلة ، وعدا الاختلاط في العمل فإن الاختلاط في الحياة الاجتماعية أيضا يساعد الزوج على الخيانة حتى مع أقرب صديقة لزوجته وأعزها على نفسها!!)

(جريدة الرأي العام - عدد ٨٩٢٥ .)

*وبسبب الاختلاط والخيانة الزوجية ثم بسبب تردي العلاقات الزوجية وما ترتب على ذلك من توتر وضرب ، انهدم جدار الأسرة ، وانهارت العلاقات الأسرية ، وتشرذم الأبناء ، وأقبل بالشمع الأحمر على مؤسسة الزواج الشرعي!

في مدينة " سان ماتيه " الأمريكية في كل (١٠٠) يتزوجون أول العام ، (80) منهم يطلقون في آخره ، وسان ماتيه بكاليفورنيا من أكثر المدن الأمريكية تقدماً وحضارة ومدنية ؟ (جريدة الثورة - ٢٤/٦/١٩٧١ م .)

3) بلاد الغرب النموذج الأمثل لتحرير المرأة!

طالما تحدث دعاة التحرير بافتخار وحبور عن ما وصلت له المرأة في بلاد الغرب ، مطالبين بأن تحذوا المرأة المسلمة حذو المرأة الغربية حذو القذة بالقذة.

واقراً أخي ما وصلت له حالت المرأة الغربية لتعرف في أي حال هي!

(بعض الحقائق عن واقع حقوق المرأة في بلاد الحرية المقدسة)

79 % من الأميركيين يضربون زوجاتهم!-

دراسة أمريكية أجريت في عام (١٤٠٧-١٩٨٧م) أشارت إلى أن (٧٩ %) من الرجال يقومون بضرب النساء ، بخاصة إذا كانوا متزوجين منهن ، وقد اعتمدت الدراسة على استفتاء أجراه الدكتور (د . جون بيرير) الأستاذ لمادة علم النفس في جامعة كارولينا الجنوبية بين عدد من طلبة الجامعة.

وقد أشارت الدراسة إلى أن استعداد الرجال لضرب زوجاتهم عال جدا ، هذا المستوى المنحط من التعامل الأسري يحصل بين الحاصلين على التعليم الجامعي فما بالكم بمن هم دون ذلك ؟

(مرجع / جريدة القبس - ١٥ / ٢ / ١٩٨٨م.)

*وفي دراسة أعدها المكتب الوطني الأمريكي للصحة النفسية ، جاء أن (١٧ %) من النساء اللواتي يدخلن غرف الإسعاف هن من ضحايا ضرب الأزواج أو الأصدقاء وأن نسبة (٨٣ %) من النساء دخلن المستشفيات سابقا مرة على الأقل للعلاج من جروح وكدمات أصبن بها كان دخولهن نتيجة للضرب!

يقول (إيفان ستارك) معدّ هذه الدراسة التي فحصت (١٣٦٠) سجلا للنساء في المستشفيات:

(إن ضرب النساء في أمريكا ربما كان أكثر الأسباب شيوعا للجروح التي تصاب بها النساء ، وأنها تفوق حتى ما يلحق بهن من أذى نتيجة حوادث السيارات والسرقة والاعتصاب مجتمعة!)

وتقول الدكتورة (د. آن فليتكرافت) التي ساهمت في وضع الدراسة:

(إن ضرب النساء هو إحدى حقائق المجتمع الأمريكي!)

وتقول (جانيس مور) المنسقة في منظمة [الإئتلاف الوطني ضد العنف المنزلي:]

(إن هذه المأساة المرعبة وصلت إلى حد هائل ، فالأزواج يضربون نساءهم في سائر أنحاء الولايات المتحدة مما يؤدي إلى دخول عشرات الآلاف منهن إلى المستشفيات للعلاج ، إن نوعية الإصابات تتراوح بين كدمات سوداء حول العينين ، وكسور في العظام ، وحروق وجروح وطعن بالسكين وجروح الطلقات النارية ، وبين ضربات أخرى بالكراسي والقضبان المحماة ، إننا نقدر بأن عدد النساء اللواتي يُضربن في بيوتهن ودون أن يبلغ الشرطة أو يذهبن للمستشفى كل عام حوالي ستة ملايين امرأة ، وقد جمعنا معلومات من ملفات مكتب التحقيقات الفدرالي ومن مئات الملاجئ التي توفر المأوى للنساء الهاربات من عنف وضرب أزواجهن)

(من أجل تحرير حقيقي للمرأة - ١٦ .)

*-وفي فرنسا تقول (ميشال أندريه) أمينة سر الدولة لحقوق المرأة:-

(حتى الحيوانات تعامل أحيانا أحسن من المرأة ، فلو أن رجلا ضرب كلبا في الشارع فسيتقدم شخص ما بشكوى إلى جمعية الرفق بالحيوان ولكن إذا ضرب رجل زوجته في الشارع فلن يتحرك أحدا!)

ونقلت صحيفة (فرانس سوار) عن الشرطة في تحقيق نشرته حول الموضوع:

(أن ٩٣%) من عمليات الضرب التي تتم بين الأزواج تقع في المدن . وأن (٦٠%) من الدعوات الهاتفية التي تتلقاها شرطة النجدة في باريس أثناء الليل هي نداءات استغاثة من نساء يسء أزواجهن معاملتهن)

(جريدة الرأي العام - ٢٨/٥/١٩٩٠ .)

*وأظهر استطلاع نُشرت نتائجه في بريطانيا تزايد العنف ضد النساء ، ففي استطلاع شاركت فيه سبعة آلاف امرأة ، قالت ٢٨% من المشاركات إنهن تعرضن لهجوم أزواجهن أو أصدقائهن.

وحسب تقدير للوكالة الأمريكية المركزية للفحص والتحقيق (F.P.T) فإن هناك زوجة يضربها زوجها كل ١٨ ثانية في أميركا!

وكتبت جريدة (PSYCHOLOGY TODAY) أن امرأة من كل عشرة نسوة يضربها زوجها

وعقبت عليها جريدة (FAMILY RELATION) بقولها:

(لا ... بل واحدة من كل امرأتين تتعرض للظلم والعدوان من قبل زوجها) !

ويفيد تقرير بريطاني أن الزوج يضرب زوجته دون أن يكون هناك سبب يبرر الضرب ، ويشكل هذا نسبة (٧٧%) من عمليات الضرب!

(مجلة الرائد الهندية - ٢٩ / صفر / ١٤١٠ هـ .)

أهذا هو واقع المرأة الغربية التي يدعونا دعاة التحرير لأن نتخذ منهم مثالا نحتذي السير على منواله ؟!

(4) المرأة ودعاة التحرير (الراعي والذئب .)

كثيرا ما يدعي دعاة التحرر أنهم هم حماة المرأة وسفراء التقدم ، ولكننا لو فتشنا واقعهم لوجدنا أنهم يعيشون في مفارقة عجيبة ، ففي حين يدعون النساء للتحرر ، فإنهم يرفضون هذه المرأة أن تكون شريكة حياة لهم!

يقول المفكر العلماني (بوعلي ياسين:)

(الرجل المثقف في مجتمعنا - العلماني - يدعو إلى المساواة ويطالب المرأة بأن تكون ندا للرجل ولكنه نادرا ما يتزوج هذه المرأة المتساوية معه أو الند له ، إنه يقبلها صديقة ورفيقة وزميلة لكنه يخافها ويبتعد عنها كزوجة ، والفتاة التي تعقد صداقة مع شاب على طريق الزواج تخاطر بأن لا يقبلها رجل حتى لو حافظت على غشاء البكارة إنه يريد غرة ، ولذلك تراه يركض وراء المراهقات)

(أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي - ٨٩ .)

شهادة من الداخل ... تبين الإزدواجية النكدة التي يتعامل بها الرجل العلماني مع المرأة ،
والمسكينة تظن أن وراء هذا العلماني ملاكا أبيضاً وقلبا طاهرا!

*شكرا للتخلف والرجعية!!

هذا ما قاله المفكر العلماني (بو علي ياسين) بالحرف الواحد ، وهو يقارن بين نسبة الطلاق
والتفكك العائلي بين بلدين ، بلد متحضر (فرنسا) وبلد متخلف (سوريا !)

يقول:

(شكرا للتخلف ... فحقا إن التخلف هو السبب في كون نسبة الطلاق تنقص عندنا في سوريا
وعندهم في فرنسا تزداد!!!)

يقول (بو علي ياسين :)

(ما تقدم دليل على أن النساء العاملات لا يخضعن بسهولة للرجل فإما يصلن حسب القانون الى
الطلاق وليس هذا في مصالحيهن أو يدفعن أزواجهن الى تطليقهن ، إن ازدياد مشاركة المرأة في
الحياة الاقتصادية للمجتمع السوري سوف يزيد من حالات الطلاق وانه سيقبل من حالات الزواج
أو يؤخره من موعده)

(أزمة المرأة - ١٥٢)

ويقوم الباحث (علي كنعان) بدراسة ظاهرة الطلاق ، وكون التقدمية والتحضر سببا لتخفيف هذه
البلوى المستشرية!

يقول:

(في احصائية عن الطلاق في القطر السوري نجد أن الحوادث في عام ٧٠ قريب جدا مما كان
عليه عام ٦٣ رغم الازدياد المطرد في عدد السكان خلال الأعوام السبعة ، وأول ما توحى به
تلك النتيجة أن التقدم في ميادين العلم والعمل لا بد وأن تعطي ثماره المرجوة ويسهم في حل
مشكلاتنا الاجتماعية او التخفيف من وطأتها ، فكلما تقدمت مسيرتنا مرحلة الى الامام ، تفككت
الاعلال التي تفرضها العادات المتوارثة على الاجيال الطالعة بحيث يصبح الشاب او الفتاة أكثر
حرية في اختيار بعضهما بعضا واكثر مسؤولية عن بناء الخلية الجديدة في جسد المجتمع على
أسس راسخة من المحبة والتفاهم والمشاركة الواعية ، إلا أن هذه الصورة المتفائلة سرعان ما
يغشاها ضباب الشك والتساؤل عندما نلاحظ أن نسبة الطلاق ترتفع كلما اتجهنا من الشمال
للجنوب هل هذا بسبب التقدم ؟)

(جريدة الثورة - ١/٢٢ / ١٩٧١م - نقلا عن أزمة المرأة.)

ويقارن (بو علي ياسين) بين (دمشق) المتحضرة وبين (الرقة) الرجعية حول نسب الطلاق
فيقول:

(من حق الرقة أن تفوز بإكليل السعادة الزوجية وهي جديرة أن تسمى فردوس الأزواج السعداء ، إن التخلف والرجعية يحد من حوادث الطلاق لأنه يحد من الحرية والمساواة في العلاقة بين الرجل والمرأة) (أزمة المرأة - ١٥٤)

(5) ما هو الحل ؟

يقول تقرير غربي عن وضع المرأة الغربية: ...

(مع حركة تحرر المرأة في أوروبا وأمريكا ، ومع انتشار فكرة المساواة والفرص المتكافئة ، ثم مع خروج المرأة للعمل في ظل قوانين مدنية غير صارمة ، صار أمرا عاديا أن ترتحل الفتاة عن بيت أهلها إلى مدينة أخرى ، لتعيش وحدها ، وتعمل وتكسب لتعيل نفسها ، وتتصرف بعيدا عن سلطة أحد آخر ، في الظاهر يمكن أن يعتبر هذا النمط من الحياة شكلا من أشكال الحرية ولكن الواقع ونتائج الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع كشفت بشكل واضح لا لبس فيه أن المرأة صارت تعاني من وحدة قاتلة ، ومن الإحساس بأنها وحيدة لا أحد يشاركها المشاعر والأحاسيس مهما كانت ، وامتألت عيادات أطباء العلاج النفسي ومستشفيات الأعصاب بالذين يشكون من الوحدة خاصة من النساء) (جريدة القبس - عدد ٥٥٧٢)

ويقول (اكتافيو باث:)

(إن المنظور الروحي للغرب يدعو إلى الحزن ، فالسائد الآن هو الابتذال والسطحية وانبعاث الخرافات وانحطاط العنصر الشهواني والتلذذ في خدمة التجارة والحرية التي تحولت إلى قوادة لوسائل الإعلام) (زمن الغيوم - ٢٩)

ويقول الدكتور (عبد الله الغدامي:)

(يتردد اليوم في أمريكا نداءات للعودة إلى نظام العائلة وما تمثله من اخلاقيات وقيم ، وهذه النداءات تنطوي على خطاب بكائي يبكي على زمن العائلة الذي انفرط وانفرطت معه أخلاق الناس وقيم المعاملة ، وانعكس ذلك على الشارع الأمريكي الذي صار مسرحا يوميا للجريمة والشذوذ والتشرد) (رحلة إلى جمهورية النظرية - ١٦٥)

تقول عالمة النفس الدكتورة (بنيلوب روسيانوف:)

(بالرغم من كل الضجة التي تثار حول حرية المرأة فإن ٩٥% من النساء يعتقدن أن الواحدة منهن تكون دون قيمة في غياب الرجل ، إن إحساس المرأة بأنها لا تساوي شيئا دون الرجل ، مشكلة تشترك فيها كل النساء ، من مختلف الأعمار والمستويات ، في التعليم والدخل والديانة والتنشئة والوظيفة والجمال والشخصية ، أي إن هذا الإحساس أصيل في المرأة وقوي ، ولذلك لا نستغرب يوم أن صرخت امرأة تعمل مديرة في إحدى الشركات وتحصل على راتب مرتفع ، وتمتلك بيتا ولديها سيارة فخمة تصرخ قاتلة:

أكاد أختنق إنني أشعر في أحيان كثيرة أن الانتحار يمكن أن يشكل مخرجا من قفص الوحدة القاتلة) (جريدة القبس - عدد ٥٥٧٢)

ما هو الحل بعد أن تبددت الصورة الزائفة لدعوى تحرير المرأة ؟

الحل هو في أن تعرف المرأة حقيقة الصراع ، وتعرف كيف تديره ، وتعرف جيدا أن الحل الآمن والوحيد لها لتخرج من دائرة الرصد والخطر هو في رجوعها إلى دينها والتمسك به.

وتقول الغربية المهتدية (سالي جان مارش):

(على فرض وجود بعض القيود على المرأة المسلمة في ظل الإسلام ، فإن هذه القيود ليست إلا ضمانات لمصلحة المرأة المسلمة نفسها ، ولخير الأسرة ، والحفاظ عليها متماسكة قوية ، وأخيرا فهي لخير المجتمع الإسلامي بشكل عام ، لقد لاحظت إن المشكلات العائلية التي يعاني منها الغرب لا وجود لها بين الأسرة المسلمة التي تنعم بالسلام والهناء وكذلك الحب فلا الزوج ولا زوجته في ظل الإسلام يعرفان شيئا عن موعد العشاق ومودة الصديقات ، لقد أحببت هذه الجوانب من الحياة الإسلامية حبا كثيرا لأنه يمنح الزوج والزوجة والأبناء ما لا بد لهم عنه من حب واخلاص وسلام يعمر حياتهم . وليس ذلك فحسب بل بفضل هذا الاخلاص في العلاقات الزوجية بين المسلمين ، هم واثقون أن ابناؤهم حقا من صلبهم غير دخلاء عليهم ، وهذا مفقود في المجتمعات الأخرى) (رجال ونساء أسلموا - ٨ / ٤٦).

وتقول المهتدية (روزماري هاو):

(الحجاب شيء أساسي في الدين الإسلامي لأن الدين ممارسة عملية أيضا ، والدين الإسلامي حدد لنا كل شيء ، كاللباس والعلاقة بين الرجل والمرأة ، الحجاب يحافظ على كرامة المرأة ويحميها من نظرات الشهوة ، ويحافظ على كرامة المجتمع ويكف الفتنة بين أفرادها ، ولهذا فهو يحمي الجنسين من الانحراف) (رجال ونساء أسلموا - ٨ / 25)

ونشرت جريدة الشرق الأوسط في عددها (٨٠٧٠) اكتشاف مذهل أثار جدلا علميا حادا في الولايات المتحدة !

هذا الاكتشاف أثاره العالم الكبير (جيمس واطسن) الذي منح عام ١٩٦٢ م جائزة نوبل لدوره في الكشف عن شكل الحامض النووي (الذي إن أيه .)

حيث اعرب عن وجود علاقة بين دكانة البشرة والنشاط الجنسي !!

تقول الجريدة بالحرف الواحد :

(عرض واطسن سلايدات لفتيات بيضاويات يتجولن بملابس السباحة على شاطئ البحر ، وقارنهن بفتيات التفت اجسادهن ووجوهن بالملابس المحتشمة ، وصرح أمام العلماء ان المحتشمت من الفتيات يحجب الشمس عنهن للتقليل من الشهوات الجنسية!)

على المرأة أن تعرف من هو الراعي ومن هو الذئب ، وللذئب صفات وللراعي صفات فالراعي يقف أمام الخطر ويجلس المرأة خلفه ، فلن يصل إليها الخطر إلا إذا قتل ، أما الذئب فإنه يقف خلف المرأة ويتترس بها ويتدفع بحقوقها ، طمعا ببعض الفتيات المتساقط من تلك الحقوق.

المرأة عند الذئب هي الفتاة الفاتنة الجميلة الصغيرة فقط فقط!

أما المرأة الأم ، أو الجدة ، أو الفقيرة ، أو اليتيمة ، أو المشردة ، أو العجوز ، أو الأخت الثكلى ، فليست امرأة في قاموس الذئاب.

قالوا لها يجب ان تتحرري من الخيام التي تحملينها فوق رقبتك.

ويجب ان تتابعي آخر الصيحات والصرخات في عالم الموضة لتكوني امرأة عصرية.

قالوا لها في بداية مشوار التحرر : (وراء كل رجل عظيم امرأة!)

ثم تطور الوضع وتطور الغلو فقالوا:

إن القول : (بأن وراء كل رجل عظيم امرأة) هضم لحقوق المرأة ورجعية وتخلف بل يجب أن يقول كل متحضر تقدمي : (بجانب كل رجل عظيم امرأة!)

ولم يقولوا لها يوما من الايام :

لكي تكوني امرأة عصرية يجب عليك ان تهتمي بتربية أولادك تربية صالحة.

يجب عليك أن تحني عليهم ، ترحمينهم في زمن الضياع الأخلاقي.

أمني خوفهم ، احتضني فراخك الفزعة ، من الخوف والمستقبل المجهول!

لم يقولوا لها يوما : كيف تُدير بيت الزوجية بنجاح.

لم يقولوا لها يوما : نحن نهتم بك اذا تجاوزت سن الخمسين.

لم ينادوا يوما بحقوق المرأة الأم ولا المرأة العجوز!....

للأسف لقد كان كل اهتمامهم بالمرأة الشابة الفاتنة!

لم يهتموا يوما ما - اهتماما حقيقيا - بفقر المرأة وغناها ، ولا بصحتها أو سقمها ، ولم يهتموا بأواصر الحب والبر بينها وبين ذويها وأولادها.

بل هم في شغل منهمكون في أزها للتمرد على أقرب الناس إليها ، ولتخرج وحيدة ، بعد ذلك يسهل اصطيدادها ، بل تأتي بها الأقدار إلى سوق النخاسين في القنوات الفضائية!

لم يوصوا يوما ما الأبناء باحترام أمهاتهم وأخواتهم والقيام على المرأة بالرعاية والمحبة والخدمة !

دعاة التحرر يذرفون دموع التماسيح على المرأة ، وينعقون باسم التمدن والتحرر ، ويعوون عواء التحضر لتحضير روحها في مراسم شيطانية!

قال الموحد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله تعالى - في كلمة ألقاها تعد من جوامع الكلم ، ونوادر الخطب:

(وأقبح من ذلك في الأخلاق ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء بدعوى تهذيبهن وترقيتهن وفتح المجال لهن في أعمال لم يُخلقن لها حتى نبذن وظائفهن الأساسية ، من تدبير

المنزل ، وتربية الأطفال ، وتوجيه الناشئة ، التي هي فلذة أكبادهن وأمل المستقبل إلى مافيه حب الدين والوطن ومكارم الأخلاق ، ونسوا واجباتهن الخلقية ، من حب العائلة التي عليها قوام الأمم ، وإبدال ذلك بالتهريج والخلاعة ودخولهن في بؤرات الفساد والرذائل وادعاء أن ذلك من عمل التقدم والتمدن

إننا لا نريد من كلامنا هذا التعسف والتجبر في أمر النساء ، فالدين الإسلامي قد شرع لهن حقوقا يتمتعن بها لا توجد حتى الآن في قوانين أرقى الأمم المتمدنة.

وإني لأعجب أكبر العجب ممن يدّعي النور والعلم وحب الرقي لبلاده من هذه الشبيبة التي ترى بأعينها وتلمس بأيديها ما نوهنا به من الخطر الخلقي الحائق بغيرها من الأمم ، ثم لا ترعوي عن ذلك ، وتتبارى في طغيانها ، وتستمر في عمل كل أمر يخالف لتقاليدنا وعاداتنا الإسلامية العربية) .

(جريدة أم القرى - عدد ٦٤٧ الجمعة ١٩/٢/١٣٥٦هـ)

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - حفظه الله وسدد خطاه - في كلمة رائعة تربوية:

(السماح للمرأة بالعمل الذي يؤدي إلى اختلاطها بالرجال سواء في الإدارات الحكومية أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن أو نحوها أمر غير ممكن ، سواء كانت سعودية أو غير سعودية ، لأن ذلك محرم شرعا ، ويتنافى مع عادات وتقاليد هذه البلاد.)

(تعميم صادر من خادم الحرمين الشريفين - برقم ٢٩٦٦/م وتاريخ. 19/9/1404)

وبهذا الكلمات الرائعة والهادفة من الموحد رحمه الله ، والخادم الحرمين حفظه الله ، نختم حديثنا ونحن نرفع أكف الضراعة للمولى عز وجل بأن يجعل ما قدموه ويقدمونه لهذه البلاد وشعبها في ميزان حسناتهم يوم القيامة ، وأن يزيدهم توفيقا وتسديدا لكل خير ، وأن يحفظهم بالإسلام ويمكن لهم به.